

شرح معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (91) |

الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وجميع المسلمين قال الشيخ حافظ حكمي رحمه الله روى ابن ابي شيبه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال عنوان ذكر اقوال اصحاب رسول الله - [00:00:00](#)

العنوان ذكر اقوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورضي عنهم روى ابن ابي شيبه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه - [00:00:22](#)

ايها الناس ان كان محمد الهكم الذي تعبدونه فان الهكم قد مات وان كان الهكم الله الذي في السماء فان الهكم لم يمت ثم تلى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل حتى ختم الاية - [00:00:42](#)

وللبخاري في تاريخه عنه رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ابو بكر رضي الله عليه رضي الله عنه عليه. فاكب عليه وقبل جبهته. وقال بابي انت وامي طبت حيا - [00:01:02](#)

وقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات. ومن كان يعبد الله فان الله في السماء حي لا يموت ولا بن ابي شيبه عن قيس ابن ابي حازم قال لما قدم عمر رضي الله عنه الشام استقبله الناس وهو على بعيره فقالوا لو ركبت برذونا لو ركبت برذون - [00:01:19](#)

ان يلقاك عظماء الناس ووجوههم قال عمر رضي الله عنه الا اراكم ها هنا انما الامر من ها هنا. فاشار بيده الى السماء. قال الذهبي اسناده كالشمس وروى الزهري عن سالم ان كعبا قال لعمر ويل لسلطان الارض من سلطان السماء. فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب - [00:01:43](#)

الا من حاسب نفسه فكبر عمر ثم خر ساجدا عن عبد الرحمن بن غنم قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ويل لديان الارض من ديان السماء يوم يلقونه الا - [00:02:08](#)

من امر بالعدل ففضى بالحق ولم يقض على هوى ولا قرابة ولا على رغبة ولا رهب وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه. قال ابن غنم فحدثت بهذا عثمان ومعاوية ويزيد وعبد الملك. رواه ابو نعيم - [00:02:23](#)

وعن ابي يزيد المدني قال لقيت عمر امرأة يقال لها خولة بنتك بنت ثعلبة فقال عمر هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات. قال الذهبي هذا اسناد صالح فيه انقطاع. ابو يزيد - [00:02:40](#)

لم يلحق عمر رضي الله عنه وفي لفظ عن عمر رضي الله عنه انه مر بعجوز فاستوقفته فوقف يحدثها فقال رجل يا امير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز فقال ويلك اتدري من هي؟ هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات. هذه خولة التي انزل الله فيها قد - [00:02:58](#)

سمع الله قول التي تجادل في زوجها وهذا الحديث رواه عثمان بن سعيد الدارمي. وقال ابن عبد البر حدثنا من وجوهنا عن عمر رضي الله عنه فذكره ومن شهر عبدالله بن رواحة رضي الله عنه - [00:03:22](#)

شهدت بان وعد الله حق وان النار مئوى الكافرين وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمين وتحمله ملائكة كرام ملائكة الله مسومين قال ابن عبد البر في الاستيعاب رويناه من وجوه صحاح. عندك مسوم؟ مسومين ولا مسومين - [00:03:39](#)

وروى الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء مسيرة خمسمائة عام. وبين السماء وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام. وبين - 00:04:03

الى الماء مسيرة خمسمائة عام. والعرش على الماء والله تعالى فوق العرش. وهو يعلم ما انتم عليه وروى الاعمش عن خيثمة عنه ان العبد ليهم بالامر من التجارة او الامارة حتى اذا تيسر له - 00:04:28

نظر الله اليه من فوق سبع سماوات فيقول للملائكة اصرفوه عنه فانه ان يسرته له ادخلته النار. اخرجته للملائكة باسناد قوي وعنه رضي الله عنه قال ان الله تعالى يبرز لاهل جنته في كل جمعة في كثيف من كافور ابيض - 00:04:45

ما يحدث لهم من الكرامة ما لم يروا مثله ويكونون في الدنو منه كمسارعتهم الى الجمع. اله جمع الجمعة ويكونون في الدنو منه كمسارعتهم الى الجمع. اخرجته ابن بطة في الابالة الكبرى باسناد جيد. وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه - 00:05:07

يقال البحر المسجور يجري تحت العرش. وتقدم حديث ابي هريرة رضي الله عنه وفيه. وينزل الله تعالى في ظلل من الغمام من العرش الى الكرسي عن ام سلمة رضي وعن ام سلمة رضي الله عنها في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى - 00:05:28

قالت الكيف غير معقول. والاستواء غير مجهول. والاقرار به ايمان والجحود به كفر قال الذهبي هذا القول محفوظ عن جماعة كربيعة الرأي ومالك الامام وابي جعفر الترمذي. فاما ام سلمة فلا - 00:05:48

لان ابا كنانة ليس بثقة وابو عمير لا عرفه وعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه رضي الله عنهما قال قالت الملائكة يا ربنا منا الملائكة المقربون ومنا حملة العرش ومنا الكرام الكاتبون. وذكر الحديث - 00:06:05

قال الذهبي اسناد صالح وعن عائشة رضي الله عنها قالت الله اني لآخشي لو كنت احب قتله لقتلته. يعني عثمان رضي الله عنه. ولكن علم الله من فوق عرشه اني لم احب قتله. رواه الدارمي - 00:06:27

وعن اسماء بنت عميس وعن اسماء بنت عميس ان جعفر رضي الله عنه جاءها اذ هم بالحبشة يبكي فقالت قال رأيت فتى مترفا من الحبشة شابا جسيما مر على امرأة فطرح دقيقا كان معها فنسفته الريح فقالت اكلك الى يوم - 00:06:45

الملك على الكرسي فيأخذ للمظلوم من الظالم. رواه ابن ماجة وغيره وعن ابي وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال لما لعن الله ابليس واخرجه من سماواته واخرزه قال ربي اخزيت - 00:07:08

ولعنتني وطردتني عن سماواتك وجوارك وعزتك لاغوين خلقك ما دامت الارواح في اجسادك فوعزتك فوعزتكم لاغوين خلقك ما دامت الارواح في اجسادهم فاجابه الرب تبارك وتعالى فقال وعزتي وجلالي وارتفاعي على عرشي لو ان عبيدي اذنب حتى ملأ السماوات والارض - 00:07:26

الارض خطايا ثم لم يبق من عمره الا نفس واحد فندم على ذنوبه لغفرتها وبدلت سيئاته كلها حسنات وقد روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:08:00

ان الشيطان قال وعزتكم لا ابرح اغوي عبادكم ما دامت ارواحهم في اجسادهم. فقال الرب وعزتي وجلالي ارتفاع مكاني لا ازال اغفر ما استغفروني. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الكرسي الذي وسع السماوات والارض - 00:08:17

موضع قدميه وما يقدر قدر العرش الا الذي خلقه وان السماوات في خلق الرحمن عز وجل. مثل قبة في صحراء. رواه عبدالله بن احمد في كتاب السنة والدارمي رضي الله عنه ان استاذنا على عائشة رضي الله عنها وهي تموت فقال - 00:08:37

قلت احب نساء النبي صلى الله عليه وسلم اليه. ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الا طيبا وانزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سماوات جاء بها الروح الامين - 00:08:58

فاصبح ليس مسجد من مساجد الله تعالى يذكر فيها الا هو يتلى فيها اثناء الليل وثناء النهار وذكر الطبراني في شرح السنة عن مجاهد قال قيل لابن عباس ان ناسا يكذبون بالقدر - 00:09:13

قال يكذبون بالكتاب لئن اخذت شعر احدهم لا يثبتونه. نعم المعروف لانصرنه معروف لانصرنه يعني لاخذن بناصيته اشير الى ان في لانصرنه ان اخذت بشعر احدهم لانصرنه يعني لاخذن بناصية شعره فاجره هذا المعنى - 00:09:29

وهذا يحتاج الى مراجعة لا يثبتون في غرابة المعروف ان الله تعالى كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فخلق الخلق فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فانما يجري الناس على امر قد فرغ منه - [00:10:02](#)

ولاسحاق بن راهويه عن عكرمة في قوله تعالى ثم لاتيهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يستطع ان يقول من فوقهم علم ان الله تعالى من فوقهم وليحيى ابن سعيد الاموي عن - [00:10:29](#)

عن عدي بن عميرة رضي الله عنه قال خرجت مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة قصة طويلة وقال فيها فاذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم ويزعمون ان الهمم في السماء فاسلمت وتبعته - [00:10:49](#)

واقوال الصحابة في هذا الباب وتفاسيرهم اكثر من ان تحصر. وفيما ذكرنا كفاية. ذكر رحمه الله تعالى هنا اقوال الصحابة رضي الله عنهم بعد ان ذكر النصوص من القرآن والنصوص من السنة - [00:11:10](#)

ذكر كلام الصحابة الله عنهم ثم سيذكر كلام التابعين رضي الله عنهم وهذه الادلة الثلاثة التي عليها المعتمد في الاعتقاد الدليل الاول كتاب الله الدليل الثاني سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:26](#)

الدليل الثالث اجماع السلف فهذه الادلة هي الادلة الثلاثة التي يكون من خلالها امر الاعتقاد. وما سوى ذلك فانه لا يؤخذ من احد اعتقاد الشيء الذي يجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم لا شك انه حق - [00:11:44](#)

لان الرب سبحانه لا يجمع الامة الا على هدى لا يجمعها على ضلالة وبه يعرف طالب العلم ان عقيدته بحمد الله ومنته مربوطة باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبالتابعين رضي الله عنهم الذين قال الله تعالى في اصحاب نبيه كنتم خير امة اخرجت للناس - [00:12:02](#)

وقال صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فيطيب عيشه ويستريح قلبه وتقر عينه بانه على عقيدة عليها ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والعشرة والمهاجرون والانصار رضي الله عنهم وحشرنا في زمريهم - [00:12:23](#)

يحمد الله تعالى ويثني عليه الخير كله ولو بقي وحده في بلد كامل لان تفاخر الروافض شياطينهم وخمينيهم صفويهم وغيره وتفاخرت المعتزلة بعمر بن عبيد وتفاخرت الجهمية بالجهنم بن صفوان - [00:12:42](#)

وتفاخر اهل الضلال بضلالهم فانهم يقال كلهم بحمد الله على ضلالة ولستم على هدى وهؤلاء الذين قادوكم اما انما قادوكم الى العطب والى الضلال والى الزيغ الم يقودوكم القيادة السليمة التي يفخر بها - [00:13:06](#)

ولم يكونوا على هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بل كانوا مباينين لهديه صلى الله عليه وسلم من بينة تامة اربطوا ان صدقتم اعتقادكم لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالاسانيد الصحيحة الثابتة - [00:13:25](#)

لا سبيل لهم الى ذلك يقال للروافض اول من يعاديكم علي وال بيته رضي الله عنهم فانتهم ابعد الناس عن عقيدة علي والحسن والحسين رضي الله عنهم انما تلقفتم هذه العقيدة - [00:13:39](#)

وهو منصوص كتبكم انتم من عبد الله بن سبأ عبد الله بن سبأ منصوص كتب الروافض انه هو اول من اظهر القول بالعصمة والقول بسبب الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم - [00:13:57](#)

والقول بالرجعة عقائد الروافض الخبيثة وفي كتبهم ايضا ان علي رضي الله عنه لما اظهر هذا المجرم ما اظهر طلبه ليقطله اجتمع الغوغاء وقالوا يا امير المؤمنين رجل يدعو الى حبكم - [00:14:13](#)

فنفاه الى المدائن وفي كتبهم ايضا ان علي رضي الله تعالى عنه بعد ان اظهر ما اظهر تتبعه واحرقه حرقا اذا كان الانسان يعود باعتقاده الى مثل هؤلاء فبئس السلف - [00:14:29](#)

باسوء الخلف اما اذا كان الانسان يعود باعتقاده وهو دا ما يؤكد على طلبة العلم ان يربط الاعتقاد بالصحابة رضي الله عنهم ويقال لكل احد في الامة هذه عقيدة الصحابة رضي الله عنهم - [00:14:50](#)

فاذا قلتم لنا لماذا اقررتم الاستواء على العرش واقررتم العلو؟ نقول اولاً انظروا من قال هذا قبلنا وفي كتاب الله عز وجل وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام رضي الله عنهم وتلاميذهم من التابعين واتباعهم وائمة الامة بحمد الله كلهم على هذا

الاعتقاد. فنحن ثابتون عليه - 00:15:06

ولو خلت الارض من معتقد له الا بقايا قليلة يبقيههم الله عز وجل طائفة منصوره الى قيام الساعة بهذا هذا المنهج ينبغي ان يعرفه

طالب العلم وهذا من مزايا الكتاب - 00:15:29

طيبة جدا انه يكثر من نصوص القرآن في المسألة ويكثر من نصوص السنة ويكثر من نقل الاثار عن الصحابة والتابعين. هذي مزايا في الكتاب ليست سهلة ويجتمع عند طالب العلم مثلا في موضوع القدر اذا وصلناه تجد انه جمع النصوص من القرآن والسنة وكلام

الصحابة والتابعين هنا في العلو - 00:15:45

جمع كلام الله تعالى في القرآن ثم آالفصول السابقة كلها فيما يتعلق كلام النبي عليه الصلاة والسلام ثم هنا الفصل في كلام الصحابة

هو كما قال في اخر الفصل. هذا قليل جدا من كثير - 00:16:06

الوارد عن الصحابة كثير جدا لكن المراد به الاشارة والدالة كثيرة قول ابي بكر رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات

ومن كان يعبد الله فان الله في السماء - 00:16:22

حي لا يموت وهكذا عمر رضي الله عنه لما قدم الشام قدم رضي الله عنه على هيئته عليه ثوب مرقع وعلى بعير من اباعر العرب فقال

له الناس لو ركبت برزونا - 00:16:36

يعني له نوع من المظهر سيقابلك وجوه الناس وزعماءهم فقال الا اراكم ها هنا ينظرون لمثل هذه المسائل رضي الله عنه انما الامر

من ها هنا يعني من عند الله عز وجل - 00:16:52

الامر من جهة الله عز وجل ينظر الى الله تعالى لا ينظر الى المظاهر ولا ينظر الى نوع الراكب الراحلة التي تتركب او نوع الثوب الذي

تلبس فابى رضي الله عنه الا ان يبقى على نفس الوضع الذي هو عليه وهكذا - 00:17:10

لما قال كعب ويل لديان الارض من ديان السماء قال رضي الله عنه الا من حاسب نفسه وهكذا قوله في خولة ان الله تعالى سمع

شكواها من فوق سبع سماوات وشعر ابن رواحة - 00:17:26

رضي الله عنه وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمين قول ابن مسعود رضي الله عنه لما ذكر ما بين السماوات ان

الفرق قال تعالى في اخره قال رحمه الله تعالى في اخره والله تعالى فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه يعني ان - 00:17:40

الكرسي فوق السماء السابعة وبعد الكرسي الماء والعرش فوق الماء. والله تعالى فوق العرش هكذا بقية النصوص ان الله تعالى ينزل

في ظلل من الغمام من العرش الى الكرسي وهكذا - 00:17:59

قول ابن عمر رضي الله عنهما ان الملائكة قالت منا حملة العرش وقوله علم الله من فوق عرشه قول عائشة علم الله من فوق عرشه

اني لم احب لم احب - 00:18:26

قتل عثمان رضي الله عنه وهكذا اقرارهم لمثل صاحبة الحبشة لما قالت الى اليوم الذي يجلس فيه الملك على الكرسي فيأخذ

للمظلوم من الظالم وهكذا حكايتهم لما قال الله عز وجل لابليس لما قال - 00:18:39

انه سيغوي بني ادم ان الله تعالى حلف بعزته وجلاله وارتفاعه تعالى على عرشه وهكذا بقية الاثار كلها في هذا الباب مشهور هذا الامر

عن الصحابة رضي الله عنهم ان رب العالمين - 00:19:02

فوق سبع سماوات ولهذا دخل ابن عباس على عائشة رضي الله عنها عنهم جميعا وهي في سياق الموت وبشرها بان الرب سبحانه

وتعالى قد جعل لها مكانة عظيمة من ضمن ذلك ما انزل الله من براءتها فليس مسجد من مساجد اهل الاسلام الا وذلك يتلى فيه ليلة -

00:19:19

نهار قال انزل براءتك من فوق سبع سماوات وهكذا قوله اي ابن عباس رضي الله عنهما كان على عرشه قبل ان يخلق شيئا فخلق

الخلق وقوله لم يستطع ان يقول من فوقهم يعني ابليس. ابليس - 00:19:41

كما هو منصوص الاية قال ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم يعني من الجهات الاربع لم لم يذكر من

فوقهم قال علم ان الله تعالى من فوقهم - 00:19:56

قال سآتيهم من هذه الجهات ولم يجرؤ ان يقول سآتيهم من فوقهم لان الله تعالى فوقهم. الحاصل ان هذه ادلة دالة على ان امر

استواء ان امر علو الله امر معروف مشهور - [00:20:13](#)

عليه الصحابة باجماعهم رضي الله عنهم لا يختلفون في هذا قط في الاثر الاخير عن عدي ابن عمير رضي الله عنه قال فاذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم ويزعمون ان الههم في السماء. هنا الزعم ينبغي ان يعرف طالب العلم انه يرد بمعنى القول - [00:20:29](#) في هذا في بعض الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هكذا زعم جبريل اي قال فليس الزعم دائما يراد به القول المكذوب كما

قال تعالى او القول الباطل كما قال تعالى زعم الذين كفروا الا يبعثوا - [00:20:52](#)

وقال صلى الله عليه وسلم بئس مطية الرجل الرجل زعموا لكن قد يطلق الزعم على القول المعتقد. ولهذا قد يحدث الانسان بقول

يقال هذا قولك يقول هكذا ازعم يعني هكذا اقول - [00:21:07](#)

وليس يقصد اني اكذب هذا قولني اصلا ما فيها كذب يقول هذا امر اختاره مثلا في مسألة من مسائل الفقه ولهذا ترجيعك يقول هكذا ازعم يعني هكذا اقول نعم الاصل ان الزعم يطلق على الكلام الباطل كما قال تعالى زعم الذين كفروا الا يبعثوا لكن قد يرد على القول

المعذر - [00:21:20](#)

معروف بارك الله فيك يعني هلاً اوراقكم ها هنا تطلبون مني ان اركب ان اركب بردونا واترك البعير وتهتمون بهذه المظاهر الامر من

ها هنا الامر من جهة الله عز وجل لا تكثرثوا بالمظاهر - [00:21:40](#)

اراكم تهتمون يعني بامر المظهر تقول لي اترك هذا البعير بعير عربي معتاد اركب برثونا انت في الشام عندك الروم وعندك وجوه

الناس قال اراكم الا اراكم ها هنا يعني تنظرون الى مثل هذه الامور وتكثرثون - [00:22:00](#)

في هذه المظاهر الامر من ها هنا يعني من عند الله عز وجل - [00:22:17](#)